مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

حياة الحيوان الكبرى (الجزء الأول)

المؤلف

محمد بن موسى بن عيسى (الدميري)

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

الجزء الأول من حياة الحيوان الكبرى تأليف الامام العالم العلامة الكمال الدميري الشافعي رحمه الله تعالى آمين

هذا الجزء وقف على كتب الوقف بجامع الغمري بالقاهرة

اصدق

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي النطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا من مواد الاحسان **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدركه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البيان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يدومان مادام الملوان ويتعاقبان في كل زمان وآن **وبعد** فهذا كتاب لم يسبقني احد لتصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك أن وقع في بعض الدروس التي لا اخبا فيها للعطر بجد عروس ذكر مالك الحزين والمريح المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب القسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وطليم وحلكك العقرب بالاليخ واستبت الفصال حتى القرعى وصار الارنبى مع النعام ترعى وقضوا بامتناع الحوت والضب قطعا واتخذ كل خلاف الضبع طبعا ولبس جلد النمر امل الامانة وتقلد الجميع طوق الحمامة والغور اخو انشوشي في الشيم وقيل في ساهم اشدي رئم وظن الكبير انه

اصدق

أصدق من القطا . وان الصغير كالفاخته غلطا . وصار الشيخ الأبيق
كذات النحيين . والمفيدون التحقيق كالراجع بخفي حنين . والمعيد كالأشقر
نحرا . والطالب كالمباري نحرا . والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا .
والنقيب كصافن بكرا طلوكرا . فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم . و
باعطاء القوس باريها تتبين الحكم . وفي الرهان سابق الخيل يرى . وعند
الصباح يحمد القوم السرى . فاستخرت الله الكريم المنان في وضع كتاب
في مدح الثاني وسميته حياة الحيوان . جعله الله تعالى موجبا للفوز في داره
الحيوان . ونفع به على ممر الأزمان . إنه الرحيم الرحمن . ورتبته على حروف المعجم ليسهل
به من الأشياء ما استنتج

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود وأسد والأنثى أسدة وفي حديث لمرزوج
مرزوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة . قال بن خالويه للاسد
خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين
اسما . فمن اشهرها اسامة . والبهمين . والتاج . والجدر . والحارث . وجدرة .
والدواس . والرئبال . والسبع . والسفير . وزفير . والضرغام . والضيغم .
والطبقا . والعنبر . والغضنفر . والقرافصة . وقسورة وكنس والليث .
والمستانس . والهمام . والورد . ومن كناه . ابو الأنبال . وابو حفص .
وابو الاجناس . وابو الزعفران . وابو عيل . وابو العباس . وابو الحارث .
وانما ابدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ مثل له منها مثل له
الملك المهاب لقوته وشجاعته . وقساوته وشهامته . وشراسة خلقه . و
لذلك يضرب به المثل في الفتك والنجدة . والبسالة وشدة الاقدام
والصولة . ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه أسد الله . و
يقال من نبل الاسد انه استحى لحمزة من اشمه . وكذلك لقتادة رضي الله عنه
فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب

ح ٣ والمحمدي
ح ع والبهمين

٢

أصدق من القطا . وان الصغير كالفاخته غلطا . وصار الشيخ الأبيق
كذات النحيين . والمفيدون التحقيق كالراجع بخفي حنين . والمعيد كالأشقر
نحرا . والطالب كالمباري نحرا . والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا .
والنقيب كصافن بكرا طلوكرا . فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم . و
باعطاء القوس باريها تتبين الحكم . وفي الرهان سابق الخيل يرى . وعند
الصباح يحمد القوم السرى . فاستخرت الله الكريم المنان في وضع كتاب
في مدح الثاني وسميته حياة الحيوان . جعله الله تعالى موجبا للفوز في داره
الحيوان . ونفع به على ممر الأزمان . إنه الرحيم الرحمن . ورتبته على حروف المعجم ليسهل
به من الأشياء ما استنتج

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود وأسد والأنثى أسدة وفي حديث لمرزوج
مرزوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة . قال بن خالويه للاسد
خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين
اسما . فمن اشهرها اسامة . والبهمين . والتاج . والجدر . والحارث . وجدرة .
والدواس . والرئبال . والسبع . والسفير . وزفير . والضرغام . والضيغم .
والطبقا . والعنبر . والغضنفر . والقرافصة . وقسورة وكنس والليث .
والمستانس . والهمام . والورد . ومن كناه . ابو الأنبال . وابو حفص .
وابو الاجناس . وابو الزعفران . وابو عيل . وابو العباس . وابو الحارث .
وانما ابدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ مثل له منها مثل له
الملك المهاب لقوته وشجاعته . وقساوته وشهامته . وشراسة خلقه . و
لذلك يضرب به المثل في الفتك والنجدة . والبسالة وشدة الاقدام
والصولة . ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه أسد الله . و
يقال من نبل الاسد انه استحى لحمزة من اشمه . وكذلك لقتادة رضي الله عنه
فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب

ح ٣ والمحمدي
ح ع والبهمين

المغتول قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كلا والله لا تعطيه اصبع من اولياء الله اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فتعطيه سلبه وسيأتي في باب الضاد المعجمة وهو انواع كثيرة قال ارسطو اربعة انواعها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود وخوشير واما السبع المعروف فاما اصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا ولدا واحدا وتصفه لحمة ليس فيها حس ولا حركة فتمكث كذلك ثلاثة ايام ثم يأتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيها المرة بعد المرة حتى يحركه وينتفض وينفرج اعضاؤه ويتشكل بصورته ثم تأتي امه فترضعه ولا يقع عينيه الا بعد سبعة ايام من حلقه واذا مضت عليه بعد ذلك سنة اشهر تكلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا والاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولا يعود اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وقد اشار الى ذلك الشاعر بقوله

وأترك حمارا من غير بغض ... ولكن كثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
ويحبب الاسود ورد ماء ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد اغرب بعضهم في القلم فقال

وأبرص من موقوف الشفاه مهفهف ... بثغر مثل الحنظل وهو جميع
تدين له الافاق شرقا ومغربا ... وتعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك محفوظا كما كان محمي ... به الاسد في الاجام وهو صنيع

وهو يتأنس ولا يأكل ويقف قليلا جدا ولذلك وصف بالبخر ويوصف بالشجاعة واللين فمن جبنه انه يفر من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور ويتجنب ضد رديه النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه

ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره تساقط أسنانه وفي سبع السبع في شفاء الصدر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف قائما اما شأن هؤلاء قالوا سبع على الطريق وقد اخافهم فمر عمر عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ بأذنه وحاه عن الطريق ثم قال له ما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بقوله انما سلطت على اذاهم لمخافته غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الله الى غيره وفي ابي داود من حديث عبد الرحمن بن عوف وليس له عندي سواه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني اسرائيل من قرية صلى الله عليه وسلم الى الارض وكان رأسه يقطر ماء ولم يصبه بلل فإذا به يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويبغض الماء وتقع الاسد في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم مكث في الارض اربعين سنة ثم مات وصلى عليه المسلمون وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد الحمصي ان الاسد لا يأكل الآدمي الا محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني في معجمه الكبير والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر رضي الله تعالى عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فالقاني على جزيرة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتاه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش ارض الروم وامر في ارض الروم فانطلق يمر يسأل فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه

اهل رومية ما يخناجون اليه من الزيت عامهم كله **تلت** الظاهر
أن السودانية من الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي
رضي الله عنه وهو يأكل العنب كثيرا

الخواص لحم السودانيات بارد يابس رديء لا سيما الهزيل والجوده
صيد الاشراك وهو بطيء الانفاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع
مضرته بالامراض الرطبة وهو بوله خلط خريفي يوافق الامزجة
الباردة والمشايخ وأصلح ما أكل في الربيع وكثيره الاكل يحدث لما يأكله
من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة ورواج كريهة وجيد
اردامن لحم الفتاير وروقس يرتب ثلاث رتب ويقول افضل الطير
البري الوحر والشمر وروالسمانى ثم الحجل والدراج والطهوح
والشفنين وفرخ الحمام والفاختى ثم السلوى والفتاير على ان الفتاير
بالدكوا اشبه منها بالغدا والله اعلم

السونيز الصقر وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد قاله في كتاب
المحتفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري،
وغيره يقال الطعام مسوس ومدود بكسر الواو وفيها قال الراجز

• فذا طعنتي قلا حوليا • مسوسا مدودا جريا •

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ونجاهد هو دود الثياب
ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش
كراي نهر من النور مثل السموات السبع والأرضين السبع سبعين مرة
يدخله جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره
وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة
سبعين قطرة فيخلق من كل قطرة سبعين الف ملك يدخل منهم كل يوم
سبعين الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه

الى

الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى لاهلها
ما لم ترعين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر وروينا في بعض الآثار
عن الحرث ابن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا
انا لولا اني قضيت بالفناء على الميت لجعلته أهلا في البيوت وأنا الله
لا إله الا انا لولا اني قضيت السوس على الطعام لخزنته الملوك وأنا
الله لا اله الا انا سرخص الأسعار والبلاد بجدبه وانا الله لا اله الا
انا مغلي الاسعار والاهري ملاوانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت
الامل في القلوب لأهلكها التفكر ولما حرم خمر ومن هند على المسلمين حب
العراق قال • البت حب العراق الزهر اطعمه الحبة يأكله في الغربة السوس
وقالوا النبال سوس المال وروى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله
الله عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا ينالها
اللصوص ولا يأكله فليفعل فان قلب كل امرء عند كنزه **وحكى** عن الشيخ،
العارف ابي العباس أن امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن
السوس معه وكان معنا فول مسوس وشتناه فخرج السوس حيا فقال
لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن
عطية في تفسير سورة الكهف ولده حدثه عن ابي الفضل الجوهري
الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عاد اليه
بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله
تعالى في القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة أبدا كذلك قيل من جالس
الصالحين الذاكرين انفعه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع محله

ومن الخواص المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير انه اسم الفقهاء
السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في ورقة وجعلت
في القمح فانه لا يسوس ما دامت الورقة فيه وهم مجموعون في قول الاول

ألا إن من يقتدي بامة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

خدم تم عبيد الله عروة قايم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

وفي بعض أهل التحقيق إن اسمائهم إذا كتبت وعلقت على رأس وذكرت عليه ازالت الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجداول الآيات التي تنفع للصداع وذكر بعض أهل العلم أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقعة وعلقت على الدار أذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم أشهد عليه يا أيها الذي خلق فيك الأسنان والأضراس وكتبة الكتبة بالأقلام ولا فر طاير فر تفرا إلا الله أشكر وأصبر بعهد والله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا أسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والقمر بان عمر حامل هذه الأسماء ما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم ومما يكتب لاذهاب الوسوسة والفراش مما أفادنيه بعض أئمتنا أنه يكتب على خشب القارصة هذه الأسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبدا الا وقت الكتابة والا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في الفحم والشعير فانه لا يوسوس ولا يفترش وهي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموتنا الفراش والوسوس ويرحل يا ذا الله تعالى اخرج أيها الوسوس والفراش بإذن الله تعالى أخرج أيها الوسوس والفراش باذن الله تعالى أخرج أيها الوسوس والفراش باذن الله تعالى أخرج أيها الوسوس والفراش باذن الله تعالى علجلا وأخرجت من رواية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله

وجهه

وجهه ويشهد عليك انك سرقت لحام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وهو عجيب مجرب وحكمه تحريم الاكل منه لانه نوع من الدود الامثال قالوا العيال سوس المال وقالوا أكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الأهيم كيف اتيك قال سيد فتيان قومه طرنا وادبا فقيل لم يرزقه كل يوم قال درهم وابن يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وأنت سهل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والتهم وهو خوف الرؤيا كالدود فالبر اجمع هناك والله تعالى اعلم السيد بكسر السين المهملة واسكان المثناة تحت من أسماء الذيب سمي به جد ابي محمد ابن عبد العزيز محمد السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة ومولده سنة اربع واربعين واربعماية ببطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية السيده بكسر السين والدال المهملتين واسكان الياء المثناة تحت وبالهاء في آخره الذيبة وإليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي النحوي المحقق أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده كان اماما في اللغة والغريب وحافظا لها جمع من ذلك كفاية الحافظ المخصص وغير ذلك وكان ضريرا وأبوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره سبعون سنة سيراسر قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالفياض بكابل في أقفاص اثنا عشر ثقبة اذا تنفس سمع من أنفه صوت كصوت المزامير فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها ويأكلها فاذا المت بتيا له صيد شيء منها وضجرت منها صاح صيحة فها بكة تتفرق الحيوانات وتفر عنه

سبقيه كهيئة قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر
يلقي أوراق الاشجار وعنها حتى لا يبقى شيأ شبه به أبو اسحاق ابراهيم
ابن الحسين بن علي الهمداني سبقيه من اكابر المحدثين لانه كان ذا ظفر
بحديث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شئ من حديثه والله أعلم

فايدة تركيب خل من الاجزا بحرب صحيح
وهو ان تاخذ من العسل النحل رطلين ومن العسل الاسود اربعة
أرطال ومن الزبيب الاسود ستة أرطال يدق الزبيب ويوضع
في العسلين ويوخذ رطل من السكر ينقع في ثلاثة أرطال من الماء الملية
كاملة ثم يغلى السكر بالماء المنقع فيه الى ان يبتوي ورقه ثم يصفى
من المغلى ويضاف على الزبيب والعسلين ويرفع الجميع على النار
الى ان يذهب ماؤه ويلقى منه رطل على عشرة أرطال من الماء المغلي
بعد نزوله وتبريده ثم يوضع الجميع بعد اضافته في اناء وستر عليه
سبعة اجيام فوق الهوى ويوضع في الشمس خمسة وعشرين يوما فانه
يصير خلا جيدا وقد جربه كاتبه والاعتماد على الله ثم وكل

فايدة للبواسير والتريف الجوانية والبرانية
يوخذ على بركة الله تعالى ثلاث عنوت تبن نجار وظفر فسبخة
وخراطة أبنوس وتوم شامي يدق كل جزء وحده ويعجنوا الجميع
بالقطران الابكر ويجعلوه ثلاث كيابي ويتبخر صاحب هذا الموضع
بكل واحدة ليلة يشفى باذن الله تعالى

وكمل هذا الجزء
الاول من حياة الحيوان على التمام
والكمال وبلوغ باب الشين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم